الكنيسة الكاثوليكية

Πιστεύω εἰς Μίαν, Ἁγίαν, Καθολικὴν καὶ Ἀποστολικὴν Ἐκκλησίαν.

Credo Unam, Sanctam, Catholicam et Apostolicam Ecclesiam.

اومن بكنيسة واحدة مقدسة كاثوليكية رسولية

رسالة تعليمية تاريخية

تصدر في الخامس عشر والثلثين من كل شهر

بمصادقة اصحاب الغبطة الاجلاء بطاركة الطوائف الكاثوليكية
في الديار الشرقية

لمنشئها خليل بن مخائيل البدوي

الجزء السابع عشر　　　السنة الثالثة

في ١٥ ايلول سنة ١٨٩٠

تطبع برخصة ادارة المعارف في ولاية بيروت الجليلة

في مطبعة الآباء المرسلين اليسوعيين في بيروت سنة ١٨٩٠

فهرس الجزء السابع عشر

	صفحة
اصلاح فم الذهب شؤون الكنيسة في افسس	٥٢٩
التوفيق بين العلم وسفر التكوين: ضيافة ابراهيم للملائكة	٥٣٥
اجوبة: في تلاميذ المسيح الاثنين والسبعين	٥٣٧
مقالة: في ان عقاب النفس وثوابها لا يتأخران الى يوم القيامة	٥٤٢
تاريخ آخري سلاطين الروم: في ما كان بعد فتح القسطنطينية (تابع لما قبل)	٥٥٠
فوائد بيتية. اهلاك البرغش ــ تطهير المراحيض بالكلس	٥٥٣
ــ تحسين الانارة بالزيت	٥٥٣
ــ عشرة اشياء يحسن معرفتها في البيت	٥٥٤
اختراعات واكتشافات: الآثار القديمة في مصر ــ استنباط المطبعة	٥٥٥
ــ مناجم معدنية جديدة ــ انكساف الغول	٥٥٦
متفرقات: معدل وفيات الجيوش ــ مطر الهند	٥٥٨
ــ اخطار السكك الحديدية في اميركا	٥٥٨
ــ جبال الملح في نوادا ــ محصول وانفاق الفحم الحجري	٥٥٩
اسئلة: سؤال اول من مصر ــ سؤال ثانٍ من مدرسة عين ورقة	٥٦٠

BRITISH MUSEUM

الكنيسة الكاثوليكية

اصلاح شؤون الكنيسة في افسس

لما اشتهرت غيرة فم الذهب في كل الامصار اخذ الرعاة كلما نابت كنائسهم مصيبة يلتجئون اليه لاقالتهم منها فكان لا يدَّخر جدًّا في خدمتهم فاتفق حينئذٍ ان اوسابيوس اسقف فلنتينية من اعمال ليدية جاء اليهِ يقدّم لهُ شكوى على مطرانهِ انطونينس رئيس اساقفة افسس وقد قرَّفهُ بذنوبٍ جمة اخصها تعبدهُ المفرط للمال الذي كان يعنى باحتشاده بكل الوسائل حتى كان يبيع الآنية القدسية واشياء الكنائس بل الدرجات الكهنوتية لتوفير ثروته ولما كان منهمكاً بالدرهم والدينار كان يدع الاعتناء برعيته غير مكترث الى خيرها الروحي حتى خربت خرابًا عظيمًا واشتدَّت عليها وطأة الاضاليل الهرطقية

فارسل فم الذهب الى افسس اسقفين للتنقيب عن تصرُّف اسقفها لكن في غضون البحث والفحص توفي انطونينس فاقبلت الرعيَّة كلها تطلب بصوتٍ واحدٍ من فم الذهب ان يقدم اليها لاصلاح شؤونها

ويعطي كنيسة افسس راعيًا صالحًا جديرًا بروح المسيح . وكان الشتاء حينئذٍ قارس البرد وهو ضعيف البنية فلم يتردَّد عن الذهاب اليها بل شرع يتحفَّز للسفر وفوَّض قطيعه القسطنطيني الى سافريان السوري اسقف جبلة الذي كان يثق بهِ احسن ثقة لكنهُ لم يدرِ انهُ فيما هو ذاهب لالقاء السلام في كنيسة افسس قد ترك بين اغنامه ذئبًا خاطفًا

فركب القديس سفينةً متوجهة الى اپامية وما كادت تجري في البحر بعض ساعات حتى ثارت الزوابع وكادت تغرق فانخلعت قلوب الركَّاب والنوتية هلعًا اما فم الذهب فكان يسكن روعهم وامرهم بالصوم والصلاة فسكن البحر ووصلوا في اليوم الثالث الى اپامية فسار هذا الراعي ماشيًا الى افسس مع ثلثة اساقفة قدموا لملاقاته وكان صيته ذائعًا منذ امدٍ بعيد في كل اقاليم آسيا فاستقبلهُ الافسسيون بغاية الترحيب والتكريم كخليفةٍ للقديس يوحنا الانجيلي حبيب المسيح واجتمع اليه حالًا كل رعاة ابرشية افسس وكانوا سبعين اسقفًا

فعقد معهم مجمعًا اقليميًّا وكشف امام اعينهم النقاب عمَّا آلت اليه كنيستهم من سوء المصير وكيف تتنازعها الاحزاب التي كلٌّ منها يريد ان ينتخب مطرانًا للمدينة من تباعه ثم اسفر لهم عن انهُ يرغب تملصًا من كل بلبلة ان يقيم لهم راعيًا غريبًا عنهم عريقًا في الفضل والفضيلة فقبلوا جميعًا رأيه فسام لهم هرقليدس القبرصي احد شمامسة القسطنطينية مطرانًا وكان قد نسك مدةً طويلة وهكذا عاد السلام لتلك الكنيسة بعد اسقاط ستة اساقفة رقُّوا الى درجاتهم بالسيمونية وتسليم كراسيهم الى

رجال اتقياء . ولم يكتفِ فم الذهب بذلك فقط بل عزل سائر الاساقفة الذين زاغوا عن الهدى او تشرَّبوا سموم الاضاليل واخصهم اسقف نيكوميدية وفي هذه الغضون ولدت الامبراطورة ابناً بعد ان حُبست رحمها عدَّة سنين ولم يفتحها الله الَّا استجابةً لتوسلات القديس برفيروس مطران غزَّة ويوحنا مطران قيصريَّة اللذين تنبأا لها بافتقادها من العلاء فكانت ولادة هذا الغلام وهو الملك ثاودوسيوس الصغير سبباً لانتشار الافراح في كل اقطار السلطنة . واتحف الملك الاسقفين بهدايا ثمينة وانفذ الاوامر بابطال جميع المظالم والاعتداءات التي كان الوثنيون يأتونها على كنيسة غزَّة وبهدم هيكل مرناس وسائر ما بقي من آثار عبادة الاوثان

وبعد مضيّ اكثر من مائة يوم عاد فم الذهب الى القسطنطينية ولكن ما اشدّ ما كان اسفه لما رأى من رعيته وجوهاً عابسة وقلوباً باردة فسمعت صوت راعيها ولم تعرفه بل عرفت صوت الاجير اي اسقف جبلة السوري الذي احبه فم الذهب لما كان عليه من فصاحة اللسان وبلاغة البيان فاتخذهُ مساعداً له في توزيع الكلمة فانتهز الفرصة الى اغواء الشعب ولاسيما في غياب المحسن اليه وجعل يستميل اليه الكبار والصغار حتى ارباب البلاط مجتهداً في اقتلاع محبَّة رئيسه من القلوب ليجلس على كرسيه فما كان اقبحه كنوداً

وكان سرابيون كبير شمامسة القسطنطينية مخلصاً الحب لسيده فم الذهب وقد وقف على جميع حيل سافريان فلما عاد اطلعهُ عليها كلها مع كل التصرفات الذميمة المشككة التي كان يخدع بها النفوس البارَّة

فاضطرَّ القديس الى اخراجهِ من بين القطيع لئلاَّ بعديهُ ويفسدهُ . فلم يستحسن محاكمتهُ بل رغب في ان يعيده الى ابرشيتهِ الاصلية استناداً الى القوانين الكنسية الحاجرة على الاسقف ان يهجر رعيته مدَّةً طويلة فاستدعاهُ وكلمهُ بغاية اللطف قائلًا : « يا اخي سافريان لقد مضى زمان طويل على كنيستك وهي مترملة وتئنُّ من ألم بعاد اسقفها . ان القطيع المسلّم لك من يسوع المسيح قد حُرم منذ امدٍ بعيد من كلامك وهو ينادي صارخاً طالباً راعيهُ فاذهب حالاً يا اخي وارجع سريعاً الى كنيستك التي تدعوك . لقد شرَّفك المخلّص بالسلطان الرعائي فحذارِ ان تهمل استعمال هذه الموهبة الثمينة الممنوحة لك من الله »

فتظاهر سافريان بالطاعة وخرج من القسطنطينية ولكن لم يرجع الى ابرشيتهِ بل اقام في خلكيدونية بازاء الحاضرة لابرام ما في نيتهِ من الدسائس وشرع يستنجد باصحابهِ ولا سيما المقربين من البلاط لبلوغ الارب فانتصروا لهُ وخصوصاً الامبراطورة افدكسيَّة التي كانت يومئذٍ هي الحاكمة بامرها في السلطنة الرومانية باسرها وكانت تتنغص من مشاهدة الكنيسة تأتي احكاماً واوامر مغايرة لمرضاتها فاخذت تنتقد جفاء فم الذهب واستدعت سافريان الى القسطنطينية وسألت القديس ان يرضى عنهُ فأبى الاَّ ان يعود الى ابرشيتهِ التي لا حجة لهُ في تركها وقطع كل صلةٍ معهُ فتشفع بهِ الكبراء والعظماء وقوَّاد العساكر والنبلاء فلم يقبل شفاعةً البتة

فلما حبطت المساعي كلها جاءَت الامبراطورة يوماً مع ابنها ثاودوسيوس الصغير الى كنيسة الرسل لشهود احتفال كبير فلما وصلت الى الهيكل

تقدمت على مرأى من كل الشعب الى القديس يوحنا فم الذهب والقت طفلها في حضنهِ وتوسلت اليهِ حينئذٍ وناشدتهُ بحياة هذا الطفل الذي هو رجاء السلطنة ان يصالح سافريان الذي تشفعت بهِ مرارًا فاخذ الطفل بين يديه ورفعهُ على مثال سمعان الشيخ وقدَّمهُ لله ثم ردَّهُ الى امهِ ولم يستصوب والحالة هذه ان يخيب توسلاتها وقبل بالرغم عنهُ ان يرضى عن سافريان الذي سيجرعهُ يومًا ما كأس مرارة اشدَّ من الحنظل وبيانًا لخلوص رضاه اعلن للشعب على الفور انهُ تصالح مع مضطهدهِ واراد ان يشرك المؤمنين بما ازدان بهِ من شعائرِ الشهامة والبطليَّة ودعاهم مناشدًا ان يفتحوا قلوبهم لمحبة يسوع المسيح واذانهم لصوت الرحمة قال: «انا ابوكم فعليَّ ان اقدم لكم نصيحة ابويَّة. انا ابٌ وعنايتي لا حدّ لها واني مستعدٌّ لبذل كل دمي لاجلكم ولكن ان كان حسنًا وعادلاً ان الراعي يضحي نفسهُ ويبذل دمهُ عن قطيعهِ المحبوب أفلا يكون حسنًا وعادلًا بل ايضًا ضروريًّا ان لا تقوى القلاقل ولا الاعذبة ولا الموت ولا شيءٌ آخر على تفريق الخراف عن الراعي

«فمن صميم قلبي اقول لكم هذه الاشياء واناشد قلبكم ان تصغوا الى ما بقي ان اقول لكم اني آتيكم بكلام السلام وبمَ يمكن كاهن الرب ان يكلمكم الَّا بهذا السلام النازل من السماء لغبطة العالم. لا احد منكم يناقض اقوالي لاني انما اكلمكم بالسلام الذي جاءَ ابن الله ليعطيهُ للبشر باهراق دمهِ على الارض كما اعطاهُ لارواح السماء ليضمهم ويجمعهم دائمًا باضطرامٍ اخوي والهي . اني أُرسلت من الله لامسَّ نفوسكم

بعاطفة الرحمة فحذار ان تجعلوا جبهتي تعلوها كدرة الحزن والخجل والوجل وايَّاكم ان تجعلوا دعوتي السماوية عاجزةً وعقيمةً فالينوا قلوبكم وانقادوا لمشوراتي فان اباكم هو الذي يناشدكم

« فهل يجب اذًا على الكنيسة ان تتحمل الآلام دائمًا او لا يلزم في الاقل ان تلقي عنها احيانًا ستار الحداد والحزن . فاذًا ردّوا لها الفرح اسكنوا فائر غيظكم وافتحوا نفوسكم للدعة والحلم و بلّلوا قلوبكم بالسلام وضعوا لغضبكم لجامًا فلقد طالما رأت ا لكنيسة انتشاب النزاع والحرب في حضنها. اتركوا اذًا كل حرب واقبلوا بالسلام الاسقف سافريان اخانا اقبلوه باخلاصٍ وعانقوه بملء القلب »

ثم خطب سافريان في الشعب كلامًا تشتمُّ منهُ رائِحة تأييد السلام ألَّا انهُ كظم ما طوى في قلبهِ من الحقد والعدوان ضد المحسن اليهِ لان هذه المصالحة لم تكن في يد سافريان الَّا آلةً احدّ لاغتيال القديس الذي فتح لعدوّهِ ابواب كنيستهِ كمن يدخل الى حظيرتهِ تنينًا جهنميًّا يشتغل في حفر قبرهِ ولم يكن بغافلٍ عن المكايد التي كان يبرمها عليـهِ الَّا انه آثر تضحية نفسه وعدم الاكتراث الى حبائل الاعادي رغبةً في عدم تكدير صافي كأس السلام في الكنيسة وعدم اقلاق الضمائرِ السليمة . بل ظلَّ مواظبًا على اتمام الواجبات الرعائية التي تقتضيها منه دعوته الاسقفية منقادًا في كل اموره لتدبير العناية الربَّانية

التوفيق بين العلم وسفر التكوين

(لحضرة الاب دي كوبيه اليسوعي نقله عن الفرنسية حضرة رشيد افندي الخوري الشرتوني)

ضيافة ابرهيم للملائكة

كان ابرهيم مقيماً بغابة بلوط كثيفة. فجلس عند احتداد النهار بباب خبائهِ ليتظلل بظلال تلك الاشجار الوارفة اتقاء لحرّ الشمس. اما السيَّارة فيقدمون في مثل ذلك الحين يرتادون لهم محل راحة. فاذا كانوا من المنظورين بين قومهم توجهوا الى خباء شيخ الربع توًّا. على ان سُنن الضيافة التي يتمسك بها الشرقيون اشد التمسك تقضي عليهم ان يتعجلوا استقبال الضيف ما امكن. قال بورخرد «القول بكون الرجل بدويًا هو عين القول بكونهِ مضيافًا» فان كان الضيف من عامة الناس اقتصر من استقبالهِ على النهوض لهُ. واما ان كان كبيرًا او شريفًا فيخرجون اليهِ وينحني لهُ صاحب البيت ويدخلهُ الى خيمتهِ ويضمهُ على خاصرتهِ او يمر يده على اكتافهِ دلالة على الترحاب بهِ ثم يأتونهُ عاجلًا بالماء ليغسل رجليهِ من الغبار (١). ثم يأتون بالغذاء لذلك المسافر الذي جهدهُ السير. اما الخبز في المشرق فيخبزون منهُ كفاف كل يوم فقط. والنساء يصنعنهُ عادة في خباء مخصوص لهنَّ او وراء متارٍ يضرب لهنَّ في خيام الرجال. فيخلطنَ الطحين بالماء اولًا ثم يجعلنهُ اقراصًا يبسطنها رقاقًا ويضعنها على حجر محمًى الى أن تنضج. فيعلو الجمرُ الخبزَ ويُسرع في انضاجهِ فيأكلونهُ سخنًا

ولا ينحرون الاغنام للضيف الَّا اذا كان من كبار الناس. واكبر كرامة يقدمونها للضيف ان يذبحوا لهُ عجلًا كما فعل ابرهيم (٢) فانهم يشوونهُ على السفافيد إما جملة

---

(١) تكوين ١٩ : ٢ — ٢٤ : ٣٢ — ٤٣ : ٢٤ (٢ لوقا ١٤ : ٢٣

او مقطعاً قطعاً . ثم يأكلونهُ مع السمن المذوَّب او الدهن . ومن عادتهم انهم يقومون وقوفاً بينما يأكل اضيافهم قعوداً (١)

هذا ملخص وصف القرى في جنوبي فلسطين منذ اربعة آلاف سنة ونيف منطبقاً على جاري عادة البدو الحاليين البعيدين عن اسباب الحضارة والتمدن . وكأني بالملائكة لو اضافوا الان شيخاً عربياً ورعاً لعاملهم حقيقة مثل ما عاملهم ابرهيم من قبل

وقد عنينا بايضاح كيفية الضيافة لمجرد مقابلتها مع العوائد القديمة و بيان تطبيقها عليها وصحتها . وقد أجمع آباء الكنيسة ان تجلي الرب لابرهيم بصورة ثلاثة رجال اي ثلاثة ملائكة دلالة على تثليث الاقانيم في الجوهر الالهي واما الملاك الواقف بين الملاكين الآخرين فكان يشير الى وحدانية الذات الموجودة في الثلاثة الاقانيم الالهية وهذا هو السبب الذي من اجلهِ سجد ابرهيم للملائكة الثلاثة كأنهُ يسجد للاب والابن والروح القدس وخاطبهم بالافراد كأنهُ يخاطب الاله الواحد . كذا فسر امبروسيوس واوسابيوس وكبريانوس والكنيسة موافقة لهذا التفسير اذ تقول في طقسها ان ابرهيم رأى ثلاثة وخرَّ ساجداً لواحد

— وهنا بحث اخر . ذهب قوم ان البلوطة التي كان يتظلل ابرهيم بفيئها هي عين البلوطة القائمة الان التي يقصدها السياح و ينصبون مضاربهم من تحتها غير ان ذلك وهم . فقد ورد في احد نصوص القديس ايرونيموس ان تلك البلوطة لم يكن لها من أثر ايام تأليفهِ وانما كان منها بعض اثار ايام صبائهِ . وذكر ايضاً ان جميع الشعوب من يهود ومسيحيين ووثنيين كانوا يكرّمونها غاية الاكرام ويحجون اليها وكان كل منهم يعظم لديها عيده بموجب دينهِ وعقيدته . وذهب اخرون ان هذه البلوطة فرع نبت من البلوطة القديمة التي كانت ايام ابرهيم وهو غير بعيد

---

(١) تكوين ١٨ : ٨

أَجْوِبَة

في تلاميذ المسيح الاثنين والسبعين

تابع لما قبل

١٩ القديس بتروباس } عيدهما في رابع تشرين الثاني
٢٠ القديس فيلولوغس

اثبت بارونيوس في تاريخهِ عن السنة ٥٨ للمسيح ان هذين القديسين كانا تلميذين للسيد المسيح. وذهب الاول الى رومية ومنها أُرسل الى نابولي وكان عليها اسقفاً. اما فيلولوغس فكان ايضاً في رومية مع نيروس واولمباس ومنها ذهب للتبشير في البنطس وأُقيم اسقفاً على سينوب ذكرهما بولس الرسول في رسالتهِ الى اهل رومية (الفصل ١٦: ١٤ و١٥)

٢١ القديس اغابيوس في ١٣ شباط

ان الكنيسة الغربية والشرقية حفظت ذكر هذا القديس الجليل تلميذ السيد المسيح. وكان نبياً عظيماً كما هو مذكور (في الاعمال ١١: ٢٧ و٢٨) وفي تلك الايام (اي سنة ٤٤ للمسيح) انحدر انبياء من اورشليم الى انطاكية فقام واحد منهم اسمهُ اغابيوس فانبأ بالروح انهُ ستكون مجاعة عظيمة وقد وقع ذلك في ايام كلوديوس (ذكر ايضاً ذلك سوتون المؤرخ اللاتيني في حياة كلوديوس الفصل الثامن عشر). ثم في الفصل الحادي والعشرين اخبر لوقا: وبينما نحن لابثون هناك (اي في القيصرية) انحدر نبيٌّ من اليهودية اسمهُ اغابوس فدخل الينا واخذ منطقة بولس واوثق بها رجليه ويديه وقال «هذا ما يقولهُ الروح القدس ان الرجل صاحب هذه المنطقة سيوثقهُ اليهود هكذا في اورشليم ويسلمونهُ الى ايدي الامم». ولم تكن النبوءة امراً نادراً

في اوائل الكنيسة فان بنات القديس فيلبس الشماس المار ذكره كنَّ نبيات . ويذكر لوقا بعد ذلك انبياء اخرين في انطاكية (اعمال ١٣ : ١) وكان في الكنيسة التي في انطاكية انبياء ومعلمون منهم برنابا الخ

اما استشهاد القديس اغابوس فكان في انطاكية في ٨ اذار حسب الكنيسة الشرقية وقيل ان اغابوس هذا وضع عصاه مع يوسف وغيره ليكون خطيباً للعذراء مريم فازهرت عصا يوسف واستحق ان يكون ربّاً ومدبرّاً وحافظاً للاله المتجسد ولسلطانة الملائكة

٢٢ القديس امبلياس في ٣١ تشرين الاول

يدعى هذا القديس رسولاً في الكنيسة الشرقية لانهُ كان من الذين آمنوا اولاً بالسيد المسيح ثم بعد ذلك اقامهُ القديس اندراوس اسقفاً على اودسا واتى رومية وسفك دمهُ شهادة للمسيح . ذكره بولس الرسول ودعاه حبيبه الخاص (رومية ١٦ : ٨)

٢٣ القديس يوحنا مرقص في ٢٧ ايلول

ذهب البعض ان منزل الشاب يوحنا مرقص هو المنزل المذكور في (لوقا ٢٢ : ٩) حيث أكل السيد المسيح الفصح مع تلامذتهِ وحوَّل الخبز والخمر الى جسده ودمهِ الطاهرين ومنذ ذاك اليوم صار هذا المنزل مجتمعاً للرسل لاقامة الاسرار الالهية وكان يوحنا مرقص هذا غنياً يساعد التلاميذ وخدم بولس و برنابا في اسفارهما ثم انه فارقهما في بافس وعاد الى اورشليم خشية من الاسفار والاتعاب لكنهُ ندم عن جبانته ورافقهما وكان لهما مساعداً في اتعابهما وصديقاً ودوداً ثم أُقيم اسقفاً لمدينة جبيل (بيبلس) في فينيقية واثبت بارونيوس ان يوحنا مرقص هو خلاف مرقس ويوحنا الانجيليين

٢٤ القديس اولمباس في ١٠ تشرين الثاني

٢٥ القديس روديون في ٨ نيسان

كانا تلميذين للسيد المسيح على ما قال القديس دوروتاوس وتقاليد الكنيسة الشرقية وساعدا بطرس برومية وقيل انهما استشهدا برومية يوم استشهاد الرسول بطرس

٢٦ القديس اريستركس في ٤ آب

كان يهودي الجنس مكدوني المولد ورافق بولس الرسولي في اسفاره الى افسس ثم الى رومية وشاركه في اسره. ونقرأ في السنكسار الروماني ان القديس اريستركس رفيق بولس الامين كان اسقفاً على حماه (ابامية) في سوريا ثم بشَّر في البلاد اليونانية وكاد يصير فريسة الشغب الشديد الذي ثار على طريقة الرب بواسطة ديمتريوس الصائغ كما هو مذكور في الفصل ١٩ من الاعمال

٢٧ القديس سمعان ٢٨ شباط عند الغربيين — ٢٧ نيسان عند الشرقيين

هو سمعان ابن كلاوبا ومريم قريب المسيح والمدعو اخاه. كان تلميذاً اميناً استحق ان يُقام اسقفاً على اورشليم بصوت الكنيسة بعد القديس يعقوب الاصغر. وفي ايامهِ خرب الروم اورشليم وقتلوا من اليهود خلقاً كثيرًا وشتتوا شملهم. اما النصارى فاتوا الى المدينة المدعوة بلاَّ

وبعد ان رعى سمعان شعبه بحب وغيرة وُشي بهِ الرومان كمسيحي ومن نسل داود الملك وكان لهُ مائة وعشرون سنة فضُرب وعُذّب ثم صُلب كسيده سنة ١٦٧ وهي الثالثة للملك ترايان قيصر

القديس برسكس. يُعيّد لهُ في اول ايلول

هو برسكس الشهير مطران كابوفا من اعمال ايطاليا وشفيعها المعظم كان احد الاثنين والسبعين تلميذاً كما اثبتهُ البولنديون ثم بلرمن وبارونيوس وغيرهم — نقرأ في كتاب الفرض الكنسي المختص بكنيسة كابوفا: برسكس هو احد الاثنين والسبعين تلميذاً

قيل انــه كان رب ذاك البيت المذكور في الانجيل الطاهر الذي استحق ان يكون منزلاً لابن البشر ولرسله

قال بولندس واذ كان بطرس وبرسكس ذاهبين الى رومية بطريق تيفات وقف بطرس ونظر الى قمة الجبل بعينين قد اغرورقتا فولترن قرب جبل بالدموع وقال لرفيقه هاك هيكل الشيطان دونك والجهاد ولك اكليل المجد فباركهُ ووسمهُ اسقفاً فذهب برسكس وابتـدأ يعظ هؤلاء الجهال المنهمكين في الفواحش وكانت تخضع لهُ الطبيعة والاجساد ولصوته سقطت الطواغيت وارتجفت القلوب فآمن جمع غفير

اما كهنة الاوثان فاضطربوا ووشوا بهِ الى الحاكم فأخذوا يضربونه خارج المدينة بالعصي والخناجر الى ان اسلم الروح ونُقـل جسده الطاهر الى كنيسة كابوفا سنة ١٧١٢ في عهد نيقولاوس كراتشيولي مطران هذه البلدة

واخبر ميخائيل الكابوفاوي العالم قال : ان برسكس الشهيد قد علم تبعاً لاوامر بطرس هامة الرسل وجوب حفظ الاحد والامتناع فيهِ عن الاعمال وقد حدث مراراً ان من اتى بقرب كنيستهِ او قبره للشغل يوم الاحد سقط هو او ماشيته فريسة الموت كما هو مذكور في البولنديين ١ ايلول وجه ١٠٤ و١٠٧

٢٩ القديس اركبس يعيد لهُ في ٢٠ اذار

افتتح القديس بولس رسالتـه الى فيلمون قائلاً : من بولس اسير المسيح يسوع ومن تيموتاوس الاخ الى فيلمون حبيبنا ومعاوننا والى ابفية الاخت المحبوبة واركبس صاحبنا في التجند

كان هذا اركبس تلميـذاً للسيد المسيح ثم اقيم اسقفاً على كولسي وبه ختم بولس كلامه قائلاً : (الى اهل كولسي ٤ : ١٧) وقولوا لاركبس تأمل الخدمة التي تسلمتها في الرب حتى تقيمها

٣٠ القديس يوحنا الاكبر او الكاهن الثاني يعيد لهُ في ٢٨ كانون الثاني

قال القديس بابياس تلميذ يوحنا الانجيلي ما نلخص منهُ: وكنت استعلم عما قالهُ بطرس او اندراوس او يوحنا او توما او اخر من الرسل او ارستيون او يوحنا الكاهن اللذين كانا تلميذين للسيد المسيح لاني كنت اقتطف من كلامهم ثمرة الذّ واشهى مما كنت احصل عليهِ بقراءتي. وكان يوحنا هذا اسقفاً على افسس في غياب اسقفها

٣١ القديس كورتس يعيد لهُ في ٣ تشرين الثاني عند اللاتين وفي ١٠ في الكنيسة الشرقية

هو اسقف مدينة بيروت على ما اتفقت عليهِ الآراء (١) رسمهُ بطرس الرسول وكانت اذ ذاك بيروت غاصة باهلها وقد طار في تلك الاجيال ذكر مدارسها في الافاق حتى ان اغسطس قيصر زيَّنها بحقوق اهل المدينة الرومانية (٢) وبعد ان زرع في هذه الارض الخصيبة راية الصليب المقدس لعبت في قلبهِ نار المحبة والغيرة على خير النفوس فاقتحم البحار وبشر في اسبانيا ثم عاد الى بولس في كورنتس في السنة ٥٤

---

(١) قال دوروتاوس (المجلد ٩٢ من آباء الكنيسة الشرقية «طبعة مين» الصفحة ١٠٦٠):

Κουάρτος οὗ καὶ αὐτοῦ μέμνηται ἐν τῇ πρὸς Ῥωμαίους Ἐπιστολῇ ὃς καὶ ἐπίσκοπος Βηρύτου γέγονεν

وكان دوروتاوس هذا الذي ذكرناه مرارًا في مقالتنا رجلًا عالمًا ورعًا تقيًا كتب عدة مؤلفات في اللغتين اللاتينية واليونانية ورعى كنيسة صور بحكمة وغيرة عجيبتين حتى دُعي πνευματοφόρος اي حامل الروح القدس. واستشهد في السابعة بعد المئة من عمره بعد العذاب والاضطهاد من خدمة الكافر يوليانس

(2) Ulpianus Urbs Augusti bene-ficiis qratiosa. — Felix Julia.

للمسيح وذكره حينئذٍ رسول الامم في كتابهِ الى اهل رومية ١٦ : ٣) يسلم عليكم كورتس الاخ

وقُبض اذ ذاك على بولس والقي في السجن فـذهب بامره كورتس الى اسبانيا ليعلمهم عن تأخير زيارة بولس كما قيل لهم قبلًا وهناك كانت وفاته

٣٢ القديس عبدياس يعيد لهُ في ٢٩ تشرين الاول

ان التواريخ والتقاليد الكنسية تثبت لنا ان عبدياس هذا كان احد التلاميذ الاثنين والسبعين

نقرأ في كتب الكنيسة الشرقيـة ما ملخصهُ : — جهاد الشهيد عبدياس — كان الشهيد عبدياس اسقفـاً على بابل في بلاد فارس وكان غيورًا على هداية عبدة الاوثان الى نور الدين المسيحي فقبض عليـهِ رئيس المجوس وأمر بضربه بالاسواط من الصبح الى الظهر بقساوة بربرّية الى ان اسلم الروح بفرح لوجوده اهلًا ان يتعذب لاجل اسم المخلص

وكتب هذا القديس باللغة العبرانيـة اخبار الرسل الكرام وعنهُ لخص كثيرون من المؤرخين الكنسيين (البقية تأتي) ا . ر . اليسوعي

مقالة

في ان عقاب النفس وثوابها لا يتأخران الى يوم القيامة وان النفس هي غير قابلة التغيير بعد الموت والفرق بينها وبين الملاك نظرًا الى هذه القابلية

كل من لهُ اقل المام في اصول الفلسفة يلوح لهُ المنهـاج قاضياً ان الارادة في

الطوباويين والهالكين ان كانوا من الناس او الملائكة يمكن اعتبارها على نحوين ارادة حرّة وارادة طبيعية. اما الارادة الطبيعية فليست ناشئة فيهم عن تلقاء نفسهم بل قد فطرت فيهم من صانع الطبيعة الذي ركز في الطبيعة هذا الميل الذي يسمى ارادة طبيعية. فمن حيث ان الطبيعة تستمر ثابتة غير متزعزعة في أُسها فلا بد من ان تستمر هي ايضاً غير متغيرة في الصلاح كما قد وضعها الله فيهم. اما الارادة الحرة فهي فيهم عن نفسهم ايضاً. لان في حوزتها ومقدرتها ان تميل الى هذا او ذلك الموضوع. وهذه الارادة فقط هي ردية في الهالكين لانها متنافرة تماماً عن غايتها الاخيرة الملتصقة بها كل ارادة صالحة. فكلامنا يدور فقط على هذه الارادة الحرة

١ فاذا ثبت ذلك نجاوب على الجزء الاول من المسألة: ان انفس الناس تحصل حالًا بعد انفصالها من اجسادها على المكافاة الموافقة لافعالها ان صالحة فبالثواب وان رديئة فبالعقاب. لان نظام العناية الالهية هو واحد في تدبير الخلائق الفاهمة وغير الفاهمة نظرًا الى اكتساب غايتها وكمالها الاخير. فيقتضي الامر ان يُعطي حالًا للكائنات الفاهمة العقاب او الثواب مجازاة لافعالها كما انهُ يؤتي غير الفاهمة كمالها الواجب لغايتها ولدرجة طبيعتها ان لم يكن ثم مانع اما من جهة القابل واما من جهة الفاعل. على انهُ كما ان في الاجساد خفةً وثقلًا تنحدر بهِ الى مركزها الذي هو غاية كل حركاتها. كذلك نرى في الانفس التي تكمل في هذه الحياة حركاتها الى الغاية استحقاقاً او خطأً يؤدّيانها الى الثواب والعقاب. ومع ذلك نرى ان الاجساد احياناً تمنع عن الارتياح في مركزها بقوة حاجز خارجي. فكذلك النفس تمنع من الخطيئة العرضية التي يجب ان تتطهر منها او من القصاصات الزمنية التي يجب ان تفي عنها العدل الالهي. فلا ينجم عن ذلك الاّ تأخير مجازاتها لسبب المانع. على انهُ لو لم يكن هذا المانع لطارت حالاً الى الالتصاق بغايتها

ولاسيما اذا لاحظنا انهُ ليس من داعٍ يوجب تأخير هذه المكافاة الى يوم

الدينونة كما يتوهم الخصم · بل ان الحق يصرّح عن محضهِ قاضياً ان لنا سبباً في غاية الاهمية يحملنا ان نقرّر العكس. لانهُ لابد ان يكون ترتيب العقاب والثواب مناسباً لترتيب الخطية والاستحقاق . والحال ان الخطية لا تُنسب الى الجسد الا بواسطة النفس : على ان اعتبار الخطية والاستحقاق يجب ان يكون ارادياً صادراً عن قوة النفس الحرّة. فالجسد لا يتحرَّك الى الخطية ما لم يكن مأموراً من النفس فتستخدمهُ كآلة لارتكاب الخطية واجتناء الاستحقاق. ومن ثم ينتج ان فعل النفس يسبق فعل الجسد على الاقل في نظام الطبيعة . فاذًا ليس من داعٍ يحملنا على ان نقضي ان المجازاة يجب تأخيرها الى الدينونة بل ان حقيقة الامر تبين العكس اي ان النفس يجب ان تعاقب وتجازى قبل الجسد كما ان اعتبار الخطية والصلاح قد سبق فيها . وتثبت ذلك آيات الكتاب المقدس · من ذلك ايوب ٢١ : ١٣ الذي يقول عن الاشرار انهم يقضون ايامهم في الخيرات وفي برهة ينحدرون الى الجحيم. ولوقا ١٦ :٢٢ مات الغني وقبر في الجحيم و٢٣ :٤٣ اليوم تكون معي في الفردوس

٢ً اما نظرًا الى الجزء الثاني فنقول ان الانفس الانسانية المنفصلة من الجسد تضحي ارادتها غير قابلة التغيير بحيث لا يسوغ لها فيما بعد ان تتجه وتتحرَّك من الخير الى الشر او من الشر الى الخير. فالحقيقة تصرح عن محضها ان النفس طالما هي حاصلة على قابلية التغيير الى كلا الطرفين المتضادين فهي بعد في ميدان الحرب وحال الجندية على انه يجب ان تبذل قصارى اعتنائها في ان تقاوم الشرّ لئلاَّ ينتصر عليها او ان تحاول النجاة منهُ . والحال ان النفس اذا ما انفصلت من الجسد لا تُعد في حال الجندية والحرب بل في حال قبول المجازاة ان خيرًا وان شرًّا اقتضاء لما قد جاهدت عليهِ من معركة هذه الحرب شرعياً او بطريقة غير شرعية لانها تفوز في حال انفصالها من الجسد بالثواب او العقاب كما رأيت. فالنفس اذًا هي غير قابلة التغيير من الخير الى الشر او من الشر الى الخير ولا سيما اذا اعتبرنا ان الخطية المميتة تستوجب عذابًا

غير متناهٍ لانها هي اهانة لعزّة الله غير المتناهية. والحال ان هذه الحيــاة هي وحدها ميدان المعركة والحركة الى الظفر بالسعادة الذي هو غاية كل حركة وعمل في حرب هذه الحياة. فلو كانت ارادة الانفس الهالكة قابلة التغيير بعد هذه الحيــاة الى حال افضل واحسن لما كان عذابها غير متناهٍ. لانهُ لمن الظلم والجور ان تتعذّب ابديًّا بما بهِ تحصل على ارادة صالحة

ولكن الحد الاوسط الاوّلي الذي يُعرض لنا برهانًا سديدًا غير قابل الرد على ان ارادة الانفس المنفصلة والملائكة ايضًا هي غير قابلة التغيير يؤخذ عن الغاية كما يتضح مما يأتي. على ان الغاية في الاشياء الادبية تعتبر كمبادي التبيــين في النظريَّة. ومن المعلوم ان هذه المبادي النظرية والاوليــة تعرف طبيعيًّا وعلى التوالي. والضلال الذي يدور على هذه المبادي انما ينشأُ عن فساد الطبيعة . ومن ثم فلا يسوغ للانسان ان يغيّر افكاره في اخراج المبادي الحقيقية الى كاذبة او اخراج المبادي الكاذبة الى حقيقيَّة الامع تغيير الطبيعة . ومما يتفرَّع على ذلك ان من يضل في مدار المبــادي الاولية لا يتسنى لهُ ان يرجع وينزع عنها بمبادي هي آمن واكثر تأكيدًا. واما من تاهت في الضلال في مدار النتائج فلهُ ان يقلع عنها ويسدّ ثلمتها بالمبادي. وعلى هذا المنوال يجب ان نعتبر الغاية التي هي مبدأُ كل الادبيات الاوّلي. لان كل انسان هو مطويّ طبيعيًّا على اشتهاء الغاية الاخيرة. وهذا يلحق الطبيعة العقلية بالعموم من حيث انها تتوق الى سعادتها المركوزة في الغاية. اما كون الانسان يشتهي هذا او ذلك الشيء المخلوق المتنكر بحجاب السعادة فهذا انما ينشأُ عن استعداد الطبيعة الخصوصي. ومن ثم قد تقرَّر ذلك المبدأ المشهور: انهُ على استعداد وتأهب كل واحد تظهر لهُ غايتهُ هكذا اي بالنسبة الى استعداده: وعلى هذا فان كان استعداد الانسان المائت صالحًا مقرونًا بصداقة الله ونعمتهِ فلا بد من ان يفوز في السماء باكليل الظفر المعادل لتأهبهِ الصالح . وان كان استعداده رديًا فلا مراء ان حظهُ يكون حظ الهالكين

الذين تهوَّروا في ظلمات جهنم. والحال ان هذا الاستعداد الى الخير والشر انما يمكن تغييره ودفعه في هذه الحياة. فاذا انفصلت النفس من الجسد تبقى ارادتها منطوية على الخير او الشرّ الذي كانت مستعدة اليه في هذه الحياة وتفقد قابلية التغيير من الخير الى الشرّ ومن الشرّ الى الخير . فلا ريب انها تمكث الى الابد اما في حرّ النيران والمعصية التي زيَّنها لها الشيطان واما في نعيم الفردوس الذي استحقته باستعداد افعالها الصالحة

لنا فقط الان ان نبين الصغرى نظرًا الى جزءيها. واولاً ان هذا الاستعداد الى الخير والشرّ انما يمكن دفعه عن النفس في هذه الحياة فقط. لانهُ ان كنا نروم ونشتهي شيئًا بمثابة غايتنا الاخيرة فهذا يقع على وجهين اما من حيث ان هذا الاستعداد يتأتى عن شهوة او حركة تعبر وتمرّ بسهولة وهذه الحركة الردية او الصالحة الى الغاية يمكن تغييرها سريعًا بتغيير الارادة . وإما من حيث ان هذا الاستعداد الى رغبة غاية صالحة او ردية يتأتى عن ملكة ما. ومن المعلوم ان الملكة انما تنشأُ عن تمارس افعال متكرّرة. وهذا الاستعداد ايضًا وان كان يعسر دفعهُ الا انهُ قابل الدفع والتغيير بافعال متضادة كما يظهر في من تمرَّغ في شهوات منحرفة فانهُ يمكن نقضها بمثابرة الاماتة. ثانيًا لنا ان نبين ان هذا الاستعداد يتعذر دفعهُ بعد انفصال النفس من الجسد لانهُ طالما يكون الاستعداد الذي يدعونا الى اشتياق شيء ما كغاية اخيرة ثابتًا فلا يمكن نزع هذا الشوق الى الغاية وتغييره. لان الغاية الاخيرة هي ارغب كل شيء فلا يتيسر لنا ان نرجع عن رغبة الغاية الاخيرة بشيء هو ارغب منها الينا . والحال ان النفس اذا ما انفصلت من الجسد لا توجد في حالة ان تتحرَّك الى الغاية بل ان ترتاح دائمًا الى الغاية التي حصلت عليها ان صالحة وان طالحة . فيتعذر اذًا على النفس ان تنزع عنها الاستعداد التي خرجت فيهِ من هذا العالم. واعلم ان الكبرى تتضح كالصبح لكل ذي عينين. اما الصغرى فتزداد ايضاحًا اذا ما اعتبرنا ان النفس هي في الحركة

الى الغاية طالما هي مقترنة بالجسد ومن ثم يمكن تغيير استعدادها من حال الى حال. وسبب هذا التغيير في هذه الحياة هو انهُ لما كان الجسد ضروريًا في هذه الحياة لممارستهِ افعالها الخصوصية فلا بد من انهُ قد أُعطي لها هذا الجسد طبيعيًا لكي يتكمل وهي موجودة فيهِ كانها متحركة الى الكمال والغاية بل ان تستريح وتثبت في الغاية المحصلة بحركتها اليها وهي مقترنة بالجسد. ومن ثم فتبقى ارادتها نظرًا الى رغبة غايتها الاخيرة غير قابلة التغيير والحركة. والحال ان صلاحية الارادة ورداءتها هما متعلقتان من الغاية. لان كل من يبتغي الصلاح فانما يبتغيهِ بالنسبة الى الغاية الصالحة وكل من يروم الشرّ فانما يتوق اليهِ بالنظر الى الغاية الردية . فارادة النفس المنفصلة اذًا ليست هي قابلة التغيير

ولا يخالجنك الفكر ان هذه عدم قابلية تغيير الارادة بعد انفصال النفس هي منافية لحرّية الارادة. لان الحق يصرّح عن محضهِ قاضيًا ان الاختيار والحرّية انما يتعلقان بالاشياء التي ترجع الى الغاية ولا بالغاية. لان الغاية الاخيرة ليست هي باقل اهمية ونفوذًا من رغبة السعادة والمقت للشقاوة. فكما انهُ لا ينافي الحرّية ان تتوق ضرورة الى سعادتنا بارادة غير قابلة التغيير وان نهرب من الشقاء بالعموم. كذلك لا يخالف الحرّية ان تتجه الارادة بقصد غير قابل التغيير الى شيء معين معتبر كغاية اخيرة. على انهُ يتفرّع من ذلك انهُ كما تقرّ فينا بنوع غير قابل التغيير طبيعة عامة تطوينا على ان نتوق بوجه العموم الى سعادتنا. كذلك يجب ان نتيقن ان ذلك الاستعداد الخصوصي صالحًا كان او رديًا الذي بهِ يرغب هذا او ذلك الشيء كغاية اخيرة يبقى ثابتًا بنوع غير قابل التغيير

هذا ولا بد لنا من ان نزيد دفعًا لكل توهم هذا التنبيه وهو انهُ لا يسوغ لنا ان نفتكر ان النفس بعد اقترانها بالجسد في القيامة تفقد هذه عدم القابلية الى التغيير وترجع الى ما كانت عليهِ في هذه الحياة . بل يجب ان نقرّر انها تثبت في هذه

القابلية بدون تغيير ابداً . لان استعداد الاجساد في القيامة انما يتبع اقتضاء النفس وسبب ذلك هو ان النفس يجب ان تكون في القيامة كاملة في شخصيتها التي تقتضي دائماً وجود واحد من كلا جزئي المركب . ومن ثم قد نظرت العناية الالهية الى كمال النفس تلافياً لحقها . بحيث لا يسوغ لها ان تفارق الجسد . والحال ان هذا كمال النفس يقتضي الا يكون الجسد غير قابل التغيير . فمن الواجب ان يجعل الجسد بعد القيامة مستعداً لاقتضاء النفس . فكما يكون كمال النفس كذلك يكون الجسد . والحال ان النفس هي غير مائتة وغير متغيّرة . فالجسد اذاً يكون غير قابل التغيير ايضاً . ولاسيما اذا اعتبرنا طبقاً للايمان ان جزاء الانسان بعد ان يحاسب الانسان في موته يجب ان يكون ابدياً سعيداً كان او تعيساً . والحال ان الاشرار والابرار انما يقومون من بين الاموات لكي يحصلوا في الاجساد ايضاً على الجزاء . فمن حيث ان اعتبار الجزاء الابدي لا يتغير فمن المستبعد ان يتغير استعداد النفس والجسد في القيامة

ومن هذا البرهان المأخوذ عن الغاية يتأتى ان استعداد الجواهر المتجرّدة او الملائكة هو غير قابل التغيير الا انهُ لنا ان نلاحظ فقط فرقاً بين الملائكة والناس لان طبيعة الملائكة من حيث انها اقرب في كمالها الى الله فلا تفتقر كالناس الى تخليص معرفتها عن الحواس والموضوعات الحسية ولا ان تنزل من المبادي الى النتائج بالبرهان بل انها تدرك الحقائق الخاصة بها بالصور المفاضة عليها من اشراق النور الالهي . لان عقل الانسان انما يركب ويقسم الفضائل وينتقل من المبادي الى النتائج لانهُ يستطيع ان ينظر حالاً الى كل ما تحتوي عليهِ قوة المبادي . وينشأ ذلك فينا لضعف النور العقلي . فلو كان عقلنا عينهُ يرى حالاً النتائج في المبادي لما وجب عليهِ ان يؤلف وينتقل من حقيقة الى حقيقة . اما نور العقل الملائكي فمن حيث انهُ كامل وبمثابة مرآة في غاية السناء والضياء الطبيعي فهو يدرك على التوالي كل الحقائق المشتملة على المبادي من دون انتقال كما ندرك نحن المبادي الاولية

والتصورات بدون واسطة لانها واضحة لدينا. والحال اننا لا نقع البتة في الضلال عند ما تدرك التصورات وماهيات الاشياء. لان الماهية اما لا يدرك منها بالكلية شيء. واما تدرك مثلما هي بذاتها. فالملائكة الذين يدركون في المبادي كل الحقائق والنتائج المشتملة فيها خلوًا من انتقال لا يمكن انهم يزيغون عن الصواب ويقعون في الضلال. ومن المعلوم ان القوة الارادية تتبع في كل شيء الادراكية كذلك تعتبر الارادية والحال ان ادراك العقل الملائكي هو غير قابل الغلط والتغيير في اعتناقهِ الحقائق لانهُ لا يتحرَّك وينتقل مثلنا من المبادي الى النتائج. فاذًا كما انهُ لا يتسنى لقوة الملاك العقلية وسيلة للتخطي الى كلا الطرفين المتضادين كذلك تكون ارادتهُ مقلقة لموضوعها اذا مالت اليهِ من دون ان تقدر ان تصرف انعطافها عنهُ. لان الارادة تتبع دائمًا مبادي العقل وطريقته. ومن ثم فاذا اعتبرت ارادة الملاك قبل التعلق بالموضوع فتستطيع ان تنعطف اليهِ والى نقيضهِ بحرّيتها وذلك في مدار الاشياء الاختيارية لا الطبيعية. فاذا تعلقت بهِ تتعلق بدون تغيير البتة. ومن ثم قد جرت العادة ان يقال ان حرية الانسان هي قابلة الانثناء في هذه الحياة الى النقيض قبل الاختيار وبعده. اما حرّية الملاك فهي قابلة الانثناء الى كلا الطرفين المتضادين قبل الاختيار وبعده. ومن ثم فالملائكة ايضًا حالما اعتنقوا غايتهم الشرعية القائمة في الاستقامة قد تثبتوا فيها وحظوا بالسعادة اما الذين زاغوا عنها فخبطوا في اعمالهم واصرّوا في الشرّ فتهوروا في حرّ النيران والعذاب الدائم

في الموصل في ١٥ آب سنة ١٨٩٠ القس بطرس نصري

الكلداني

تاريخ آخري سلاطين الروم

في ما كان بعد فتح القسطنطينية

تابع لما قبل

ونذّيل تاريخ انقراض سلطنة الروم بذكر بعض مشاهير الروم الذين هاجروا الى ايطاليا ونشروا فيها معارفهم وفنونهم فاحيوا فيها قوام العلوم والصنائع فنجحت نجاحاً عظيماً وامتد نورها الى سائر اقطار المغرب حتى سمّي ذلك العصر عندهم بعصر الانبعاث والتجدُّد

لما سقطت القسطنطينية تفرق اهلها ايادي سبا فرحل بعضهم الى صقلية وهاجر البعض الى البندقية وآخرون الى انكونا ومن ثم كان كثيرون منهم يرحلون الى رومية والى فلورنسة حتى جعلوا هاتين المدينتين العظيمتين عصرئذٍ مركزين تنبعث منهما اشعة شمس العلوم والفوائد الى العالم كلهِ

اما الذين نزلوا فلورنسة فقبلهم بالترحيب والتكريم اميرها قزما دي مديسيس الذي كان قد ابرم علائق الوداد والصداقة مع بعض علماء الروم يوم حضروا مجمع فلورنسة وقد قدم لهُ احدهم جميستس بليطون القسطنطيني نسخة خط من كتاب افلاطون فلما قرأه قزما شغف بهِ ومن ثم عقد النية على تأسيس جمعية للعلماء تنتمي الى افلاطون واشتد كلفهُ بهِ حتى عزم ان يعقد حفلة جامعة اكراماً لهُ وقد ضرب لها موعداً اليوم الثالث عشر من تشرين الثاني فحضرها جميع محبي وتابعي فلسفة افلاطون من علماء الروم والايطاليان وذلك في قصر مصيف الامير الواقع وسط روضة بهية كان قد نصب بين اشجارها عمود رخام ووضع فوقهُ صورة افلاطون وعلى رأسهِ اكليل ذهب وهناك بعد ان جلس العلماء على مأدبة فاخرة قام كل منهم يتلو القصائد والنشائد اكراماً لافلاطون

ومن علماء الروم الفطاحل الذين هاجروا الى فلورنسة كان ثاودور غازا التسالونيكي وجرجس الطرابزوني ويوحنا ارجيروبولس وديمتريوس كلكنديلاس الذي كان استاذاً للامير يوحنا مديسيس واخيرًا قسطنطين ويوحنا لسكاريس الا ان قسطنطين هذا كان قد اتى ايطاليا بكتب كثيرة من القسطنطينية بقي منها الى اليوم كتب المؤرخين هيرودوتس وثيكيديدس والشاعرين اوريبيدس وسوفكلس والفيلسوفين افلاطون وارسطو وهي مسطرة اغلبها بخط يده وقد علق على كتاب سياسة ارسطو الذي نسخهُ بيده الكلمات الآتية ترجمتها :

« شكرًا عظيماً لله ينبوع كل خير . هذا الكتاب هو عمل قسطنطين لسكاريس البزنطي وخاصتهُ ثم يصير الى الذي يفهمهُ »

وقد عبثت بهذه الكتب ايدي الزمان فنقلت بعد التقلبات والحروب الى اسبانيا ووضعت في مكتبة قصر اسكوريال في مدريد حيث نقلت معها رسائل كثيرة كتبها قسطنطين الى اخوتهِ الروم الذين هاجروا الى ايطاليا وكتاب جليل أَلفهُ في التاريخ العام مختصرًا حتى سقوط القسطنطينية وهو بعد ان ذكر موت قسطنطين ختم كتابهُ بهذه الالفاظ :

« بموتهِ ماتت مملكة الروم والحرّية والشرف والفصاحة وكل خير »

وقد نشأ من فرع آل لسكاريس رجل علاَّمة اسمهُ يوحنا اعتنى في اذاعة العلوم في فلورنسة وورومية وغيرهما

اما مكتبة القديس مرقص في البندقية فكانت دون مكتبة فلورنسة بالغنى لكنها كانت واعية كتباً عديدة باليونانية والعربيـة وقد اسسها الكردينال بساريون اليوناني ووهبها لهذه المدينة قائلاً « اني اهب هاته الكتب الى هذه المدينـة التي تسوسها الحكمة والشرائع ضاربة فيها اطنابها والفطنـة والصدق ماكان فيها والفضيلة والاستقامة رائعة في جوانبها »

وكان بساريون همهُ في روميـــة تأييد الكنيسة الكاثوليكية بين الروم ونشر العلوم والمعارف وكان بالخصوص يبـــذل قصارى جهده لاعانة المنكوبين من بني جلدتهِ رامقًا اياهم بعين المساعدة مادًّا لهم يد الاسعـــاف كابٍ حنون كريم وقد جمع شمل الراهبات اللائي رحلنَ معهُ الى ايطاليا في دير واحد حيث تمكنَّ من ممارسة جميع قوانينهنَّ وصلواتهن واعمالهن التقويَّة حسب الطقس الشرقي . وكان رئيسًا على دير كروتافرَّاتا (المغارة الحديدية) الواقع في ظاهر روميـــة في المحل المعروف بمصيف شيشرون حيث كان يجمع اليهِ كثيرين من علماء مهاجري الروم ويتباحث في فنون الادب والفلسفة بمجادلات ومناقشات مفيدة فكان ديره كمدرسة عالية يتلقى فيها عشَّاق العلم ما تتوق اليهِ انفسهم من المعارف ولاسيما الفلسفـــة التي لم تكن تقتبس عن افلاطون وحده كما في فلورنسة بل كان يضاف اليها فلسفـــة ارسطو الذي اصلح كثيرًا من اغلاط افلاطون معلمهِ وكان يفد عليهِ للزيارة جميع العلماء نزلاء فلورنسة ولاسيما الذين اشرنا اليهم آنفًا كجرجس الطرابزوني وجيمستس بليطون وغيرهما

وقد ألَّف بساريون كتابًا في الفلسفة في ما وراء الطبيعة تبعًا لارسطو وترجمهُ الى اللاتينية وصنَّف ايضًا كتاب ردّ ضدًّا لخصوم افلاطون وألَّف كتبًا فلسفية كثيرة ورسائل وخطبًا عديدة عن مواضيع شتى كانت غايتها مزدوجة اي اتحاد الروم بالايمان الواحد وتخليص القسطنطينية . واشهرها رسالتهُ التي بعث بها الى الكسيس لسكاريس بشأن مجمع فلورنسة المسكوني وانبثاق الروح القدس وهي طويلة مثبتة في آخر اعمال المجمع شاغلة ستين صفحة كبيرة على قطع كامل وبما ان المقام يضيق دون ذكرها برمتها نقتضب منها فاتحتها لانها تدلنا على الاعمال التي كان بساريون يتشاغل بها في تلك السنين بشأن الوحدة ونلمع الى سائر الرسالة بوجه الاختصار

(البقية تأتي)

فوائد بيتية

اهلاك البرغش

ان اسهل طريقة للتخلص من البرغش الباقي في غرفة النوم المقفلة النوافذ ان تضع في وسط الغرفة مصباحاً متقداً وتدهن زجاجتهُ بالعسل من الخارج فيحوم البرغش حول النور فيلصق على الزجاج ولا يمكنهُ التملص

تطهير المراحيض بالكلس

ان الكلس هو افيد الطرائق وابخسها نفقة لتطهير المراحيض عموماً في داخل البلدة او خارجها ولهذا صدر امر ناظر الحربية في بروسية ان تطهير الثكنات العسكرية والمستشفيات لا يصير الان بالكلس المفنيك المستعمل حتى اليوم بل بماء الكلس العادي الذي ما عدا انهُ يزيل روائح الاقذار يكون من احسن انواع السماد للاراضي المزروعة ويكفي ان تضع جزءا من الكلس في ثمانية اجزاء وكل اربعة لترات من هذا المزيج تكفي لتطهير مائة لتر من الاقذار

تحسين في الانارة بالزيت

غطس الفتيلة في محلول مقطر من الملح العادي في الماء ولا بدَّ من تصفية هذا الماء ليتأكد ان الملح قد حلَّ اتم الحل ثم تجفف الفتيلة وعند ايقادها تعطي نوراً ساطعاً بلا دخان وامزج كمية من الزيت مع كمية مثلها من الماء المحلول فيهِ الملح وخضخضهما معاً ثم دعهما حتى يطفو الزيت الاخف على سطح الماء فاذا استخدمت هذا الزيت للانارة دام مدة اطول منها اذا لم يمزج بهذا المحلول

عشرة اشياء يحسن معرفتها في البيت

نشرت احدى الجرائد الاميركية هذه العشرة الاشيـاء لافادة ربات البيوت فنترجمها على علاتها :

١ً اذا اصلحت المرق فلا تضع فيهِ الملح الَّا في آخر اصلاحه

٢ً ان الماء الغالي يزيل اكثر بقع الاثمار فاسكبهُ على محل البقعـة وحده لئلا تبل من الثوب اكثر مما يلزم

٣ً ان عصير البندورة الناضجة يزيل من الثوب والايدي الحبر وبقع الصدأ

٤ً اذا اضفت ملعقة كبيرة من دهن البطم الى الغاسول فهي تفيد كثيراً لتبييض الثوب

٥ً ان النشا المغلى يتحسن جداً اذا اضيف اليهِ قليـلًا من الصمغ العربي او من بياض الحوت

٦ً ان الشمع الاصفر والملح ينظفان ويصقلان حديد المكاوي الصادئة فيجعلانه كالبلور فضع قطعة من الشمع ضمن خرقة واحمِ الحديد وافركهُ بهذه الخرقة ثم بورقة مرشوش عليها ملح

٧ً اذا مزجت جزءًا من محلول مرهم الزئبق في مثله من زيت البترول كان ذلك افضل دواء لاهلاك البق وذلك بان تضعهُ على خشب السرير او سائر ادوات الغرفة الخشبية التي فيها البق

٨ً ان زيت البترول يليّن جلد الاحذية والاخفاف التي تتصلب من الرطوبة وتجعلهُ لدنًا ورخوًا كما كان جديدًا

٩ً اذا فركت الآنية القصديرية بخرقة صوف مبلة بزيت البـترول صارت تلمع كالفضة وكذلك هذا الزيت يزيل البقع التي على الادوات المدهونة

١٠ً ان ماء المطر البارد مع قليل من الصودا يزيل الدهن من الانسجة المطلوب تغسيلها

اختراعات واكتشافات

الآثار القديمة في مصر

لم ينسَ الناس ما كان من الوقع العظيم بين العلماء لاكتشاف المسيو سميث العالم بالآثار المصرية تلك القرميدات الشهيرة المكتوب بها تاريخ الطوفان باللغة الكلدانية . وكتبت جريدة الأُنيفير الفرنسية هذه الايام ان برغش بك العالم بالآثار المصرية قد اكتشف قرب الاقصر لوحاً شرح فيه كيف انقطع النيل مدة سبع سنين عن الفيضان فكان هذا الانقطاع سبباً لانتشار الجوع سبع سنين في ايام يوسف بن يعقوب وقد حسب برغش بك تاريخ هذه المجاعة فبلغ بهِ التنقيب الى انها وقعت سنة ١٩٠٠ قبل المسيح اي في نحو الزمان الذي حصل فيهِ الجوع حسب التوراة ايام كان يوسف وزيرًا لفرعون

هذا وقد عرف العلماء الكاثوليكيون من قديم الزمان ان ارض مصر هي كمعجم (قاموس) للبراهين المؤيدة حقيقة اسفار موسى وكثيرًا ما حرَّضوا فرنسة وانكلترة على حفر البرك المرَّة والاراضي المجاورة لها فلا بد ان يوجد فيها بقايا جيش فرعون الذي ابتلعهُ البحر الاحمر عند لحوقه بالعبرانيين

استنباط المطبعة

من المشهور عموماً ان المطبعة أُستنبطت في المانية لكن يظهر من بعض الكتابات القديمة التي اكتشفها الاب ركوين الاڤينيوني حديثاً ان المطبعة أُخترعت اولاً في

جنوبي فرنسة وقد قرأ في سجلات محرري المقاولات في اڤينيون صكاً يذكر فيه انهُ في شهر تموز سنة ١٣٤٤ كان الصائغ بروكب ولدفوكل واصله من براك حاصلاً على حروف من القصدير وآلات طباعة مختلفة تخص احد الطلبة في اڤينيون اسمهُ مانودڤيتاليس واصله من ابرشية دكس وان بروكب ولُدفوكل ومانود ڤيتاليس قد اشتركا لاستعمال نوع جديد من الكتابة الصناعية وفي سنة ١٣٤٦ انضم اليهما ارنود ديكسلهاك اما مانود ڤيتاليس فقد تنازل عن حقوقهِ الى جيرار فرّوز واصله من تريف

فيتبين من هذه الكتابة ان فرنسة هي الاولى او في الاقل من البلاد الاولى التي اشتغلت بالطباعة ويتضح منها ايضاً ان الطباعة لم تستنبط كلها دفعة واحدة من رجل واحد بل ان رجالاً كثيرين من الحذاق ومهرة الصناع اخذوا يكملون بعضهم مع بعض اختراعاتهم الشخصية حتى بلغوا الى عمل المطبعة التي صارت من اعظم واجمل الاختراعات البشرية

مناجم معدنية جديدة

اكتشف في ناحيتي اشك وكدوس من لواء قوتاهية في ولاية خداوندكار اربعة مناجم معدنية واحد للذهب واثنان للتوتيا والرابع للصبغ المعدني وقد حلّلت الحكومة المحلية معدن الذهب فوجدت انه يستخرج من كل اقة من تراب هذا المنجم ثلاثة دراهم من الذهب الابريز

انكساف الغول

الغول كلمة عربية تطلق عند الفرنج على كوكب يضيء في كبد السماء وهو بعيد جدّاً عن سيّارتنا وموقعهُ يقرب من طرف المجرة وهذا الكوكب يكسف مراراً كثيرة

في اوقات معلومة مرَّةً في كل تسعٍ وستين ساعة . ففي ستين ساعة يضيء كنجمة من الدرجة الثانية ثم يتناقص نوره تدريجيًا مدة اربع ساعات حتى يصير كذوات الدرجة الرابعة ويبقى ست دقائق في معظم خفة ضيائهِ ثم يعود نوره شيئًا فشيئًا ودوام هذا الكسوف تسع ساعات

الا ان هذا الكسوف لا يحدث في الليل دائمًا لكن عند حدوثه يمكن ان يرى بمجرد العين وقد قرأنا في احدى الجرائد اوقات هذا الكسوف ليلًا في اربعة اشهر متوالية فاحببنا نقلها لمجرَّد الفكاهة :

في ١٨ ايلول	ساعة ١١	دقيقة ٥٣ مساء
〃 ٢١ 〃	〃 ٠٨	〃 ٤٢ صباحًا
〃 ٠٨ ت ١	〃 ٠١	〃 ٣٣ صباحًا
〃 ١١ 〃	〃 ٠٥	〃 ٢٤ مساء
〃 ٣١ 〃	〃 ٠٠	〃 ٠٥ صباحًا
〃 ٠٣ 〃 ٢	〃 ٠٨	〃 ٥٣ مساء
〃 ٢٣ 〃	〃 ١٠	〃 ٣٦ مساء
〃 ٢٦ 〃	〃 ٠٧	〃 ٢٥ مساء
〃 ١٣ ك ١	〃 ٠٠	〃 ١٨ صباحًا
〃 ١٦ 〃	〃 ٠٩	〃 ٠٧ مساء
〃 ١٩ 〃	〃 ٠٦	〃 ٥٦ مساء

اما الفلكيون فيعللون عن هذا الكسوف ان سيَّارة كبيرة كثيفة ومظلمة نظير ارضنا لا تراها عيننا تدور بالقرب من هذا الكوكب فيحدث الكسوف كما ان القمر والمريخ والزهرة باعتراضها بين الشمس والارض تكسف الشمس

متفرقات

معدل وفيات الجيوش

هاك معدل ما يتوفى في كل الف رجل في جيوش الممالك الاوربية بموجب الاحصاءات الاخيرة

الجيش الاسباني	(سنة ١٨٣٦)	١٣ء٤٩
〃 الروسي	(〃 ١٨٨٤)	٧ء٨٨
〃 الايتالي	(〃 ١٨٨٧)	٧ء٧٤
〃 النمسوي	(〃 〃 〃)	٦ء٩٤
〃 الفرنسي	(〃 ١٨٨٨)	٦ء٠٩
〃 الانكليزي	(〃 ١٨٨٧)	٥ء١٣
〃 البلجكي	(〃 ١٨٨٨)	٤ء٠٧
〃 الالماني	(〃 〃 〃)	٣ء٩٧

فيكون الجيش الالماني اقلَّ سائر الجيوش وفياتٍ لان حالته الصحية كانت الشغل الشاغل للحكومة ومع ان الحكومة الالمانية تدعو كل اولاد الوطن لحمل السلاح لا تتهامل البتة في اجراء العساكر على قوانين علم الصحة

مطر الهند

في اواخر شهر حزيران سقط في شرانبجي من اعمال ميسور امطار غزيرة لم يسمع بمثلها فيما سبق ففي مدة اربع وعشرين ساعة سقط سبعة وثلاثون ابهاماً من الماء اي نحو ٩٣٦ مليمتراً ولعل احداً يستغرب غزارة هذا المطر لكن لا يلبث ان يبطل عجبهُ اذ يعلم انه في مدة سنة ١٨٨٩ سقط في المحل نفسه ٤٥٠ ابهاماً اي نحو ١١ متراً و٣٨٥ مليمتراً ومع ذلك كانت تعد من السنين القليلة المطر ايضاً لان معدل المطر هنالك سنوياً من خمسمائة الى ستمائة ابهام

اخطار السكك الحديدية في اميركة

بقدر ما يتسع نطاق السكك الحديدية في الولايات المتحدة بقدر ما تزداد الحوادث الخطرة سنوياً ففي شهر حزيران الماضي فقط حدث مائة وسبعة وثلاثون عارضاً منها اربعة وستون ارتطاماً وسبعة وستون خروجاً عن الخط الحديدي فقتل بها ٥٨ نفساً وجرح ٢٥٣

جبال الملح في نوادا

ان جبال الملح القائمة على ضفاف نهر ريوفرجين احد الجداول المنضمة الى نهر كلورادو في اقليم لنكلن من اعمال نوادا مساحة طولها ٢٥ ميلاً وعرضها ٧ اميال والملح المستخرج منها هو ابيض يفوق اكثر شفافية من البلور وقد زعمت جريدة سينتفيك اميركن ان قد وجد فيهِ بعض قطع سمكها من سبعة الى ثمانية اباهيم كانت شفافة بحيث يمكن للعين ان تقرأ الكتابة من ورائها وقد اكتشف تحت صخر الملح هذا بعض اخشاب متحجرة وشيء من فحم الخشب وكثير من قشر السنديان والكل محفوظ بالملح

محصول وانفاق الفحم الحجري

محصولهُ: في هولندة وبلجكة وسويسره والدنمرك والمانية وبوهيمية عدة مناجم تبلغ مساحتها ستين الف ميل مربع ومناجم النمسة واسبانية والبرتغال وايتالية واليونانية نحو اربعين الف ميل مربع وقد زار بعض اغنياء الانكليز مؤخرًا مناجم الفحم الحجرية الموجودة في وادي سزيل (ترنسلفانية) فوجدوا ان طولهُ نحو خمسين كيلومترًا وعرضهُ من خمسة الى ستة كيلومترات وتحتوي على ٢٠ مليار طن من الفحم الحجري تقريبًا

واكتشف في الروسية منجم يمتد اكثر من ٢٢٠٠ ميل مربع وقد عدن منهُ بعضهُ

وفي الممالك المحروسة مناجم الفحم الحجري كثيرة ومهمة وقد ابتدئَ منذ بعض سنين بتعدينها

واكتشف منذ زمان قريب عدة مناجم واسعة في تحت بحر المنش باربعمائة متر وقال بعض علماء الجيولوجية ان هذه المناجم ممتدة من مناجم فرنسة وبلجكة وطولها ٢٥٠ كيلومترًا وعرضها من ثمانية الى عشرة امتار

واكتشفت شركة «الاتحاد الباسيفيكي» مناجم كثيرة في عدة محلات وعدل بعض الانكليز مساحة اراضي اميركا المعدنية بخمسمائة واثنين وخمسين كيلومترًا مربعًا منها في الولايات المتحدة ٥٠٩٠٠ (اي جزء من الف

من مساحة الكرة الارضية) اي بمثابة ٩٢ في المائة من محصول الفحم الحجري في العالم وطبقات فحم بيتسبرج الحجري في بنسلفانية حجمها من متر الى ثلاثة امتار وطولها نحو ٥٠٠٠٠ كيلومتر مربع اي بقدر مساحة اراضي فرنسة ذات المعادن الفحمية الحجرية عشرين ضعفاً

اما ما ينفق من الفحم الحجري على سطح الكرة الارضية فاثنا عشر الف طن بالساعة لجميع الحركات البخارية التي قوتها بمثابة عشرة ملايين حصان ولعمل غاز الاضاءة ١٠ آلاف طن وللمحركات الغازية ٤ آلاف ولاستخراج الحديد ٥ آلاف ولسائر المعادن ٤ آلاف ولسائر الصنائع ٥ آلاف وللاعمال البيتية ١٠ آلاف فيكون المجموع ٥٠ الف طن في الساعه وعدل بعضهم انفاق سنة ١٨٩٠ من الفحم الحجري باربعمائة وخمسين مليون طن فتستطيع مناجم الولايات المتحدة اذاً ان تقدم للعالم اجمع احتياجاته من الفحم الحجري مدة احد عشر الف سنة

ولو فرضنا ان في الولايات المتحدة ٩٢ في المائة من محصول الفحم الحجري في العالم كان في بريتانية العظمى ٢/١ في المائة وفي فرنسة ٢/١ في المائة ولا بد من ان تأتي ساعة تضحي فيها اوربة مديونة لاميركة والصين حيث تكتشف مناجم كبيرة مهمة تجلب ثروة لا تقدر

اسئلة

سؤال اول من مصر (ي٠م٠ج)

لماذا اعتاد المسيحيون ان يسمعوا الانجيل وهم مستقيمون وقوفاً

سؤال ثان من مدرسة عين ورقة (خ١٠)

كيف تتحجر الاجسام الحيّة اعني ما العناصر التي يفقدها الجسم الحي الآخذ بالتحجر وما المواد التي يكتسبها اذ ذاك وما هي العوامل الفاعلة به وكيف يتبين لنا تحجر غابة المقطم وآجام الجبل الاحمر ومدة ذلك

الكنيسة الكاثوليكية

رسالة تعليمية تاريخية

تصدر في الخامس عشر والثلاثين من كل شهر

بدل الاشتراك

في بيروت عن سنة كاملة	٨	فرنكات
في سورية ولبنان «	٩	«
في جميع الجهات «	١٠	«

اما ثمن الجزء الواحد منها فنصف فرنك والدفع سلفاً

السنتان الاولى والثانية من الكنيسة

من شاء الحصول على مجموع اجزاء السنتين الاولى والثانية من الكنيسة الكاثوليكية فليطلبها مرافقاً الطلب بالثمن . وثمن السنة الاولى مجلدة فرنكان وثمن السنة الثانية مجلدة عشرة فرنكات وذلك ما عدا اجرة البريد